علي عثمان

...طفلي ويا قلبي
ويا اضاءة للنهر في دربي

ه

...التركية او بالفارسية او
...من اللغات ، تبقى
العربية حلوة .. مذاق
...ايام علقمية .. وعيد
...الثاني في مناسبة هامة
...بين عيد الميلاد الشرقي
.. وفي وسط المسافة بينهما
...في الاعالي وعلى الارض
الناس المسرة " . سلام
...الحروب من القلب ، لا على
...على رسوم الحيطان
الذى اشاهده جيدة
...رام الله والقدس .. على
...الجدارية للبنايات
القائمة على القلة
التي غدت وكرا استيطانيا
...ضخمة في سبيل السلام ،
لا محالة .. الاتي كي
تحملين وردته الحمراء
...السلام عندها مبلى ومعلى
...انا يتردد في عيد الميلاد
" على الاض السلام " ..
مذاق الايام المرة ..
...اس من دحرها الى مزبلة
...ان عاجلا او آجلا .

ثلاث أقاصيص شفافة

بقلم : محمد شريم

البعث والتجدد

حاول السدنة عبثا مناقضة الفلسفة الحية .. فانكروا على الاشياء طابعها المتغير واعتبروه محروقا الى ما لا نهاية ... سخر الفتى من لحمه المحروق .. وشق جسده وخرج منه ليبدأ بنيانه من جديد . فاكتسى لحما فتيا .. واعشوشبت يداه .. باطنهما وظاهرهما .. ونبتت برؤوس اصابعه اغصان متناقضة الدلالات ..

× من انت ؟؟

— انا الفتى ..

× لكنك محروق منذ سنين .. وعظامك رميم .

— وها انتم ترونني خلقا آخر ..

× هات هويتك للتحقق من ذلك .

— من اجل هذا بعثت ..

ارتعد السدنة اضطربوا ... اعترتهم نوبة من الجنون .. واخذوا يسخرون شيئا فشيئا ويموتون بطيئا في اضابيرهم القديمة النتنة .. حاول التجدد والظهور بأردية جديدة .. ووجوه جديدة .. لكن الفتى ادرك ان الاسم الجديد .. لا يخفي وراءه غير الرسم القديم .. فاستمر في البعث والتجدد ..

× القضية ×

لما وقف الفتى حائرا امام تراكمات الشعاب المتناقضة .. لم يجد بدا من استقطاب السلطان على نفسه .. سر السلطان — القاضي المتهم — بالقضية ، فلربما ساعدته على تضييق خاصرة بنطاله المزركش .. ليبدو انيقا وجذابا يسر الناظرين ... ، فحاول قاضينا نفض بعض الذى علق به من غبار .. الا ان " الطبع غلب التطبع " .. فكانت جذور المفاهيم الطفيلية المتاصلة تحت قلنسوته اعمق من ان تجتث ..

× القضية ؟؟

— تطفلك على المنجل والبيدر .. الجنين والرحم ..

× شهود الاثبات ؟؟

— المنجل - البيدر والرحم .. اما الجنين فانا ..

× تعلق المحكمة حتى تولد لتدلي بشهادتك امامي ..

— حينذاك لا حاجة لي بقاض ..

× لماذا ؟؟

— لانه لن يكون متهم او قضية ..

استشاط السلطان غضبا ... وقضى بتعليق مشنقة تتولى امر عنق الفتى .. لم يهدد صاحبنا بالحكم .. بمقدار ما سخر من حيثياته الواهية المتهافتة .. لكن العين بصيرة واليد قصيرة " .. تذكر صاحبنا هذا المثل .. لكنه لم يركن اليه ..

× بين النقيضين ×

× اصنع فانوسك واحمله ..

— الى اين ؟؟

× الى حيث يذر رماد الصمت .. وتمحق آخر سمفونيات الجدوى التهريجية ..

— الليل رهيب .. والظلمة تمتص كل شعاع .. وتخنق كل بصيص .

× بل تخصب فانوسك كيما يحبل بالجدوى .. ويضع الكينونة ..

— هراء .. " الكف لايقاوم المخرز

× انك تتجاوز الاحداث .. دونك مثلا من الجزائر .. فيتنام .. ايران .. زيمبابوي .. نيكاراغوا .. و ...

— لا داعي للاستعراض التاريخي فافكارك مجرد انسجة واهية من الخيال ..

× ما هو بالخيال ، ولكنه حلم .. وبين الحلم والخيال بون شاسع ..

— كيف ؟؟

× ان تطرق الجفن لتخرج العين من حيز واقعها .. وتلج آفاقا مجهولة .. لا تلد صوتا او صدى .. ذلك يعني اننا صفقنا باب الحلم وطرقنا باب الخيال ..

— ومتى يصبح الخيال حلما ؟؟

× عندما لا نرتوى من نهر الواقع والامكانية .. ونقدر البعد بينهما بدقة .. ابتسم الفتى .. اوغل في الظلمة .. وراح يصنع فانوسا في الظلام ..

خواطر للقاء

قاسم منصور

حمل حقيبته وسار نحو الشمس .. نحو الافق الابعد من " خروبة قريتنا .. وهناك جلس . شاهد تلك النجمة ساطعة تبهر كل الاعين ببهرته .. فقال : ذاك الحلم كان يعاودني كل ليلة وكانت تلك النجمة حلما .. فسار اليها ولم ييأس ... هناك ايادٍ اخرى ممدودة نحو تلك النجمة من كل جهات الدنيا تاتي تسرق ما تسرق من لمعتها وتلوث .. اقترب ، اقترب وراح يلملم احلامه من حول النجمة .. فلقي مزيجا بين الموت وبين الغفلة وبين النشوة .. مد يده خرجت فيها " كوكا كولا " .. قال لا بأس ومد يده مرة اخرى ، خرجت فيها شقراء وسيجارة " كنت " واروع انواع العطور .. قال : الحلم يعود .. الحلم هنا صار حقيقة .. مد يده ، خرج فيها موت و " نابالم " و " فانتوم تذكر ليلى ماتت باحدى الادوات هذه .. تذكر ليلى فتذكر وطنا كاد ان ينساه .. نظر الى الخلف فشاهد امه تنظر نحو الشمس . تغسل اليوم اولا تغسل .. وشاهد رفيقه تجلس بين الاطفال تغني معهم اغنية المستقبل .. تجلس تسرح تتذكر فيروز تنادي " يا جبل البعيد .. خلفك حبايبنا " فتقول : بيني وبين حبيبي ليس جبل فقط .. بيني وبينه تناقض رؤيا .. حلم عشناه معا .. فسره خطا .. بيني وبينه ايضا امل العودة وتتذكر " مارسيل " يغني :

عودوا انا كنتم فقراء كما انتم
غرباء كما انتم
يا احبابي الفقراء عودوا
حتى لو كنتم قد متم

السكن في الأدوار العليا
تجربة الاختباء في عيون الناس

فاروق وادي

...التجربة التي نتحدث عنها رواية رفعت السعيد « السكن في الادوار العليا » ، هي ذاتها ، تجربة الاختباء في وسط الناس ، حيث تتحول العيون الى ملجأ دافىء دفء الرحم ، ...الأمان والدفء للغريب الهارب من شراسة عيون رجال ...مطاردين بتهمة سياسية .

...ولكن لم يتحدث عن تجربة ما زال حتى اللحظة ...حيا ، فان رفعت السعيد يتحدث عن تجربة ماضية .. ...ليس غريبا من غرائب الصدف ان يأتي صدور الرواية ...مع وجود مناضلين آخرين يعيشون ذات التجربة في اماكن ...من الارض العربية ، في مصر وخارج مصر ، بينما الكاتب ...اصبح داخل السجن هذه المرة .

...ذلك ان التجربة الماضوية ...في نفس الوقت ، لان الشرط ...الذي انتجها ما يزال قائما ، ...يجدد التجربة بتجديده لادوات ...التي يمارسها .

...تبدو موضوعة القمع جذرا ...في ادبنا العربي المعاصر ، ...اصله من الواقع القائم ...بنيته السلطوية ، وهو في ...نفسه يبحث عن النقيض ...مع هذا الواقع ليعطي نتاجا ...حالة الصراع بين القطبين ...

...رفعت السعيد تنتمي ، ...من الاشكال ، الى رواية ...العربية ، مع ان موضوعها ...ليس القمع وانما النقيض ...، ذلك النقيض الذي ...لا نلبثه فيكتسب بلمسك ...

...رواية حول القمع دون ان ...مباشرة لموضوع القمع وطرقه واساليبه يكفي انها اومأت لنا منذ البدء ان بطلها هارب من القمع ، وان عملية هروبه هي جزء من هذا القمع العام ونتيجة له ، وانها بنت عالما مناقضا ومتصادما بعفويته مع العالم القمعي الذي يهرب بطلها منه.

مدحت ، شخصية المتحدث في الرواية ، مناضل هارب من الملاحقة ينفصل من ماضيه شكليا وينخرط في عالم جديد وعلاقات جديدة . يأتي الى غرفة في مسكن شعبي جماعي منتحلا شخصية جديدة هي شخصية « مدحت » التي نتعرف اليها وحدها .. « هكذا وجدت نفسي في حياة جديدة تماما ، كل شيء جديد الاسم ، المسكن ، الاقارب ، المهنة. وضعت راسي بين يدي وسرحت مستعيدا التعليمات » (ص٢٠) .

فهو يجد نفسه امام آمنطان لنفس الانا القديمة وتمثل انا اخرى جديدة متوافقة مع المتطلبات والمواصفات التي تمليها شروط الواقع . تتنفي شخصيته القديمة ، لكن خيوطا دقى قائمة تساعدنا على تقصي اصول هذه الشخصية ، فنلتقط بعض ملامحها كشذرات متناثرة في سياق حياته الجديدة اذ تهيمن الذاكرة المطرودة في لحظات تسعف قليلا . نستجمع ملامح الشخصية القديمة من خلال ضبابية الماضي ، ثم انها لا تعود تمنينا . واذا لا تكاد نعرف اسمه الحقيقي ، فاننا نستطيع ان نعيده الى اصوله الطبقية ، كما نستطيع بوضوح ان نحدد انتماءه السياسي .

في هذا البيت الشعبي الجماعي ، يجد الهارب نفسه وقد اصبح « مدحت » الذي سرعان ما انخرط في حياة الناس الذين يعيش معهم ، حيث يتدثر بهم ويدفئه علاقاتهم الحميمة ويحتمي بها .

هذا الكيان الانساني يبقى منسجما مع ذاته في لحظات الضعف ولحظات القوة .. يبقى منسجما مع ذاته الانسانية حينما يشارف على السقوط ، ويبقى كذلك حينما يتماسك مستندا الى الجدار الانساني الصلب الذي يحيط به ، الآخرون ، الذين يعيدون اليه القدرة على التماسك والتواصل.

— « ولا يهمك . ما تخافش من حاجة ابدا . انت في عينينا من جوة » (ص٣٦) .

وسعدية نفسها هي التلخيص الانساني المكثف لكل شخصيات الرواية . فرغم تفرد الشخصية الشعبية تلك بميزاتها الخاصة ، الا انها تعود لتلتقي كمجموعة في تلك الصفات الانسانية الفريدة التي تتمثل لرؤتها في سعدية . تلتقي شخصية سعدية تلتقي بشخصية المراة الشعبية المصرية بما تعنيه من تمثل لحالة جماعية دون ان يسقط عنها ذلك خصوصيتها وتفردها كشخصية مستقلة .

سمات الشخصية الجمعية نجدها في سعدية جنبا الى جنب مع سماتها الشخصية الخاصة . انها التحقق الفني للمعضلة الصعبة الطامحة الى خلق النموذج الجمعي من خلال بناء شخصية الفرد المتميزة .

ومرة واحدة ، يقحم الكاتب « الكاره » و « صاحبه » في السياق ، فيخل الايقاع البسيط للعالم الفني الجميل الذي بناه ، وذلك حينما يدفع ببطله لان يصبح « بطلا » و « مناضلا » اكثر مما ينبغي ، فتسقط عليه الفكرة لتبدو حملا فكريا ثقيلا ومرهقا .. « ان تختبىء ولا يقبضون عليك ابدا فهذه مسالة سهلة ، لكن الصعب ان تواصل نشاطك السياسي والحزبي وانت مختبىء ، ان تلتقي بالناس ، ان تناقش في كل شيء ، وان تتحمل مسؤولية اي خطأ قد يقع فيه واحد من هؤلاء الذين تقابلهم .. الصعب ان تجعل من اختفائك عملا نشطا وليس مجرد هروب » (ص٨٦ ، ٨٧)

مرة واحدة ، ثم تعود للايقاع نفسه ، البساطة نفسها التي تكثف عمق المعاني وتعبر عنها بطريقتها ، فتاتي منسجمة مع المنطق الداخلي للعمل الفني نفسه ، يرتفع العزف على الوتر الانساني ليبلغ ذروته في الصفحات الاخيرة ، حيث نفهم معنى ان يصنع هؤلاء الناس من انفسهم جدارا صلبا يحمي من يحتمي بهم

« السكن في الادوار العليا » ، رواية — الثورة ، تمجد هؤلاء الناس الجديرين بالمجد ، وتمجد سلوكهم اليومي البسيط ، العادي والقتالي ، بمعناه النضالي الكبير .

لقطة

الانفتاح على الحركة الادبية العربية والعالمية ، .. عامل مهم في اثراء حركتنا الادبية الفتية المتميزة بخصوصية المرحلة التي نعيشها ، فهذا الانفتاح يعطيها دفعة الى الامام شكلا ومضمونا ويوثق العلاقة التي تربطنا مع حركة التحرر الوطني العالمية والعربية والادب الاشتراكي وادب الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية مما يعزز الخصوصية التي نتميز بها ، ومما تجدر الاشارة اليه ان تميزنا عن الاخرين لا يعني ابدا انحصار المواضيع التي نعالجها في ادبنا على الموضوع الفلسطيني بل يجب ان نتجاوز ذلك الى الكتابة عن الفرح الانساني الرحب ..

ومن هنا فاننا جميعا مدعوون — دور النشر والمجلات المحلية والمنابر الادبية في الصحف — الى تعزيز الترابط مع الادب الانساني

اسامة محيسن العيسة

الغد

صدر العدد التاسع من السنة السادسة والعشرين لمجلة "الغد" وقد زين الغلاف بلوحة تختزل احداث وهموم العام الماضي ١٩٨٠ . وفي زاوية "حديث الشهر" كتب رئيس تحرير المجلة الكاتب احمد سعد مقالا طافيا بعنوان "بوركت يا جمل المحامل" . وقد تضمن العدد باقة اخرى من المقالات المتنوعة والزوايا الثابتة ومنها تحقيقا صحفيا بعنوان "بيرزيت البطلة تتصدى لجرائم الاحتلال" .

حبيبتي والحب الدموي

لم تات المراة في الميعاد
وكان المساء يعصف بالاطيار
وكانت امي تلثم حز الأرض
بقلب تملاه الاسرار
فاعلى حبال الخيام
يمور المخيم بالفلاحين ..
بالقحط البشري
وتردد في الافق رعد
يحمله الفقراء على الجسد
الحجري
عصروا القيظ طينا ..
دقوا الحجارة بالكف
ثم بلوا وطنا اكتافه من
عرق
جداله الاشجار
لم تات المراة في الميعاد

واراها مع الاطفال
تعانق وحل التاريخ ..
وتقلع كل البوص من السقف
وتهدم تلك الدار
فتنقوش على ثوبها الاسود
اسم الحارث ولون التراب
والغربة تحمر في الجوع
تفترس الفرسان بحب عنيف
الشوق
وتخلق صرحا لؤلؤة الاحرار
ويسلاه ..
لم تات المراة في الميعاد
وصار الموعد حلما
يظهر في الاعراس وفي الاشعار

ابو سعدى
جامعة بيت لحم